أوقاف سعد الدين باشا العظم

في طرابلس الشام ونواحيها

أ.د. عمر عبد السلام تدمري

(القسم الثاني)(*)

ثم لما تمّ هذا الوقف وانحسمت /**ص٣٩**/ شروطه، وانضبطت قيوده، وأشهد على نفسه الكريمة الواقف المشار إليه بصدور ذلك منه بالمجلس المعقود الشرعي، بديوان طرابلس الشام، لدى مولانا وسيّدنا، عمدة العلماء الأعلام، إنسان عين القضاة والحكام، مختار السادة الموالي العظام، الحاكم الشرعي يومئذٍ بمدينة النصر(٢٠٩) طرابلس الشام، الطابع ختمه، والراقم خطّه أول الكتاب، دام مُصانًا من الأوصاب، فسلَّمه المولّى المشار إليه، وسلّط يد المنصوب متولّيًا عليه لأجل التسجيل، وهو السيد مصطفى أفندي إمام الوزير المشار إليه، عنّ للواقف الرجوع عن وقفه هذا، محتجًّا بعدم اللزوم قبل الحكم والتسجيل على قول الإمام الأعظم أبي حنيفة النُعمان(٢١٠) المجتهد الجليل. فعارضه المتولّي المذكور وترافع معه لدى الحاكم الشرعي المشار إليه، فرأى المولى(٢١١) المهاب الحكم بصحّته أولى، على قول بعض الأصحاب.

واستخار الله تعالى كثيرًا، واتّخذه هاديًا ونصيرًا. وحكم . أيّد الله أحكامه- بصحّة الوقف ولزومه، في خصوصه وعمومه، عالما بالخلاف الجاري

(*) [نشر القسم الأول من هذا المقال في مجلة المجمع. مج (٧٧) ج (٤) ص (٦٦٣- ٧١٤)].

بين الأئمّة الأسلاف، وانتزعه من يد المتولّي المذكور، وأعاده إلى يد الواقف المشار إليه ليتصرّف به لجهة الوقف المذكور، وأمر بتسجيله، والمبادرة إلى تحريره، حكمًا وأمرًا صحيحين شرعيين، أوقعهما بالطريق الشرعي، بالالتماس المرعي.

والحمد لله تعالى وحده. وصلّى الله وسلّم على من لا نبيّ بعده.

وجرى(٢١٢) ذلك وحُرّر في اليوم العاشر من شهر جمادى الأولى سنة سبعٍ وستين ومئة وألف.

شهود الحال

عمدة العلماء المحققين مولانا الحاج عثمان أفندي (٢١٣) المفتي حالاً بالمحمية	عمدة العلماء والمدرّسين مولانا السيد محمد أفندي المفتي سابقًا	عمدة العلماء والمدرّسين مولانا السيد إسماعيل أفندي المفتي سابقًا
عمدة السادات الفخام السيد عبد القادر قيمقام نقيب السادة (٢١٤) الأشراف	عمدة المدرسين عمر أفندي الكرامي	فخر السادات الكرام السيد عمر أفندي بن إسماعيل أفندي
السيد أبو بكر ابن الفستقي	مولانا علي أفندي مقيد	مولانا عبد الله أفندي المدني زيد فضله
مولانا مصطفى أفندي القاسمي زيد فضله	مولانا إبراهيم أفندي باش كاتب زيد فضله	فخر السادات السيد عبد الوهاب أفندي بَرَكة
فخر السادات السيد عبد الرحيم الرفاعي	فخر المشايخ والسادات الشيخ يسن أفندي الرفاعي	عمدة العلماء المحققين مولانا السيد يوسف أفندي الذوقي
عبد الجليل بن عبد الواحد العقاد	محمد بشر بن عثمان جاويش	السيد عبد الغني الدبّوسي

االسيد عبد القادر جربندي	يسن أوده باشي ابن درويش	السيد عبد القادر ين عبد الجليل ترجمان	
السيد علي بن السيد مصطفى مغربي	السيد إبراهيم ابن أحمد جاويش	السيد عبد الرحمن وأخوه السيد حسن ابنا السيد مصطفى العمادي	
كاتبه الحقير يحيى حبي	إبراهيم أغا محضر باشي	حسين باشه ترجمان	مصطفى بشر بن دقماق
االحاج علي بن عبد الله جربجي	مصطفى بن الحاج خليل وأخوه عبد الله	يوسف بشر بن مشكاح[٢١٥]	

* * *

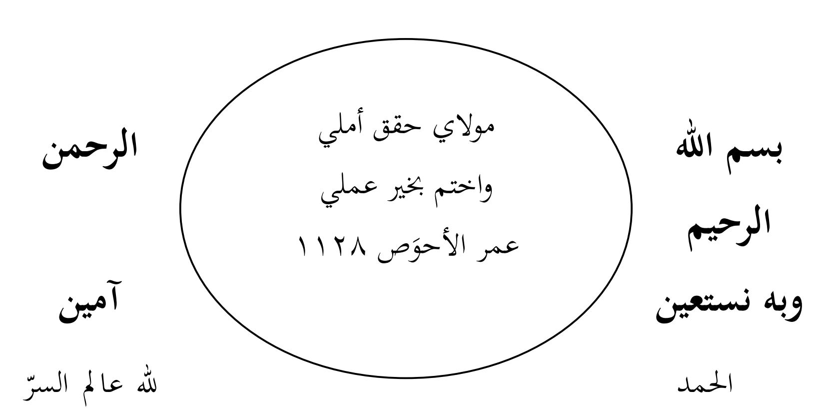
(الملحق الأول)

/ص٤٠/

باسمك[٢١٦] يا خير مسؤول، نسألك[٢١٦] التفضُّلَ بالقبول

ما في طيّ هذا المنشور من الوقف الصحيح المسطور، صدر لديّ، ووضح بين يديّ، وحكمتُ بصحّته، ولزومه في خصوصه وعمومه، وبلحوقه بالوقف السابق على ما فيه من شروط وقيود ولواحق، عالمًا بالخلاف الجاري بين الأئمة الأسلاف في الأوقاف.

قاله الفقير إليه سبحانه، الآمل منه منة وغفران[٢١٧] السيد عمر ابن السيد حسن الخزرجي المولى خلافة بمدينة طرابلس الشام المحميّة، عُفي عنه.



بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين آمين

الحمد لله عالم السرّ والنجوى، الواقف على الجهر والخفا، مُرسِل النِعَم تَتْرَى، وملحق الأولى بإضافة إحسانه بالأخرى.

والصلاة والسلام على نور الوجود، وسيّد كل والد ومولود، وعلى آله وأصحابه الذين لم يزالوا يسارعون في الخيرات، ويجتهدون في المبرّات، ويأمرون بالصدقات، حيث كانت الصدقة الجارية نافعة للمرء في سائر الحالات، لِما رووا عن فخر الكائنات، مَن شيّد أركان الدين على أقوم أساس: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»(٢١٨) وعدّ منها الصدقة الجارية.

ولما صحّ هذا الخبر، عند ذي الدولة والخَفَر، دُرّيّ سماء الوزارة، وبدر أُفق الصدارة، الشادّ على التقوى وفِعل الخير منطقته وإزاره، الدستور المكرّم، والوزير المحترم، آصفيّ الشِيَم، عميم الكرم، جناب الحاج سعد الدين باشا المحتشم، محافظ طرابلس الشام المحميّة حالاً، أدام الله تعالى إجلاله، وأبدّ سعادته وإقباله، ابن الوزير المرحوم المبرور، من فاز من المبرّات بأجلّ القُرَب،

ونال في الفردوس أعلا[٢١٩] رُتَب، جناب الحاج إسماعيل باشا أمير الحاج الشريف سابقًا، طاب ثراه، فقد رغب، حفظه الله تعالى، في هذا الخير العظيم، وفاز من هذا الثواب بحظ جسيم، وأراد الزيادة في المبرّات، والتكاثر في الخيرات، فحضر بنفسه الكريمة، ذات الأخلاق السليمة، صانها الله تعالى وحماها، وشكر في الخيرات بِرّها ومسعاها، في المجلس الشرعي المعقود بديوان طرابلس الشام المحميّة، لدى مولانا وسيدنا عمدة العلماء الأعلام، مختار الموالي العظام، مؤيّد شريعة سيّد الأنام، عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأتمّ السلام، الحاكم الشرعي الموقّع خطّه الكريم أعاليه، دامت معاليه، وأشهد على نفسه الكريمة شهوده بذيله، أنه وقف وحبس وتصدّق وأبّد وخلّد، وألحق بوقفه السابق الصادر من سعادته في اليوم العاشر من جمادى الأولى سنة سبعٍ وستين ومائة وألف، الثابت المضمون على منوال ما فيه من شروط وقيود، **/ص٤١/** وسوابق ولواحق، ما هو له ومِلكه، وتحت طلق تصرّفه، ومنتقل إليه بالشراء الشرعي بموجب حجج شرعيّة مرصدات تحت يد سعادته، سابقات التاريخ على تاريخه، بحيث يملك وقفه وأنواع التصرّفات الشرعية فيه إلى حين صدور هذا الوقف، وذلك:

جميع البستان الشجري الكائن في السقي الغربي في أراضي السبع قاعات[٢٢٠] ظاهر طرابلس المحميّة، المحدود قِبلةً الطريق، وشرقًا بستان ورثة الحاج عبد الواحد العطار، وشمالاً بستان ورثة عبدي آغا الترجمان[٢٢١] وغربًا بستان السيد محمد بلوكباشي، الموظّف عليه بطريق الخراج لأسكلة طرابلس، كل سنة قرش ونصف القرش، بما له من حق الشرب الواصل إليه من ماء الدوايه من طريقه المعتاد بحق واجب معلوم.

وجميع الحوش العامرة البنا، المشتمل على عُلُوّ وسفل، الكائن في محلّة باب الحديد من محلاّت طرابلس المحميّة، المشتمل كاملُه على سبعة وعشرين بيتًا، البعض منها معقود بالمون والأحجار، والبعض مسقوف بالجذوع[٢٢٢] والأخشاب، المحدود قِبلةً جبّانة القلعة[٢٢٣]، وشرقًا الطريق الآخذ إلى القلعة، وشمالاً القِناق[٢٢٤]، وغربًا الطريق الفاصل بينه وبين السرايا[٢٢٥].

وجميع الطاحون دار الرحى الكائنة في أرض قرية المِنْيَة[٢٢٦]، وقف السادة المصريين، وتُعرف بطاحونة الجديدة، الموظّف عليها بطريق الحكر الشرعي، لجهة الوقف المرقوم في كل سنة خمسة قروش، المحدودة قِبلةً أرض سَليخ، وشرقًا بستان ورثة إبراهيم بشه الطوبجي[٢٢٧]، وشمالاً الطريق الفاصل بينها وبين بستان إبراهيم بشه المرقوم، وغربًا الطريق السالك، بما لها من حق الماء الواصل إليها من الساقية الجديدة من طريقه المعتاد بحق واجب معلوم، وبما للطاحون المرقومة من الأحكار العائدة عليها، الموظفة على بساتين معلومة المعيّنة على أربابها بموجب دفتر ممضيّ بإمضاء الحكم الشرعي، فيه علم أسماء أصحاب العدادين، وما يأخذ من كلٍّ منهم في كل سنة بمقابلة تناولهم الماء لسقاية بساتينهم من ماء الطاحون المرقومة، المعيّن ذلك لتعزيل ساقية الطاحون من السدّ إلى انتهاء البساتين الموظّف عليها الأحكار في القرية المرقومة[٢٢٨].

* * *

(الملحق الثاني)

/ص٤٥/

اللهمّ يا موفّق الطايعين بلِّغْنا مَرْضاتك أجمعين

ما سُطر باطن هذا الكتاب، بلّغ الله واقفه حُسن المآب من الوقف والشروط الشرعية التي هي على أقوم الطرق المرضية، وقع لديّ، وصحّ واتّضح بين يديّ، فحكمت بصحّته ولزومه، في خصوصه وعمومه، عالمًا بالخلاف الجاري بين الأئمّة الأسلاف، بمقرّ فقير عفو ربّه السيد مصطفى المولى الخلافه بمدينة طرابلس المحميّة، عفى[٢٢٩] عنه ربّ البريّة بمنّه.

خادم شرع
محمد مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله فاتح سُبُل الخيرات، ومتمّم النِعَم والحسنات، والصلاة والسلام على نبيّه محمد خلاصة سرّ الوجود، وعلى آله وأصحابه الرُكَّع السجود، صلاةً وسلامًا دائمين في كل عصر وأوان، ما تناسل من الوالدين الولدان.

وبعد، فلما كان الوقف من أفضل الصدقات، وأجلّ المَبَرَّات، وأعظم القُرُبات، بحديث فخر الكائنات، المرويّ عنه بسند الثقات، من قوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»[٢٣٠]، وعدّ منها الصدقة الجارية بعد الممات، وكان ذلك من معلومات دُرّيّ فَلَك السعادة والإجلال، كوكب سماء الوزارة والإقبال، دُرّة تيجان الوزراء، من غير شكٍ ولا مِراء، ساحب ذيل الفخار، من أضاء نجمُ سعده أضاءت[٢٣١] الشمس في رابعة النهار، الوزير الوقور المحتشم، والدستور المشيد المكرّم، الحاج سعد الدين باشا المحترم محافظ طرابلس الشام سابقًا، أدام الله تعالى إجلاله، وأبّد سعادته وإقباله، ابن الوزير المرحوم المبرور، من فاز بأجلّ القُرُبات، حتى نال من الفردوس أعلا[٢٣٢] الغُرفات، الحاج إسماعيل باشا أمير الحاج الشريف ومحافظ دمشق الشام سابقًا، طاب ثراه، فرغب بالزيادة من هذا الخير العظيم، ليفوز من ذلك بالثواب العميم، وحضر بنفسه الكريمة، ذات الأخلاق السليمة، والألطاف العميمة، إلى المجلس الشرعي المعقود في مرج أسكلة طرابلس الشام، لدى مولانا وسيّدنا عمدة العلماء الأعلام، زبدة الجهابذة الفخام، مختار الموالي العظام، خادم شريعة سيّد الأنام، عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأتمّ السلام، الحاكم الشرعي الموقّع خطّه الكريم أعلاه، دام فضله وعُلاه، وأشهد الوزيرُ الوقور المشار إليه على نفسه الكريمة، أنه وقف وحبس وتصدّق وأبّد وخلّد، وألحق بوقفَيْه الصادرين من سعادته السابقَي التاريخ، والثابتَي المضمون، على ما فيهما من شروط وقيود وسوابق ولواحقَ، ما هو له وملكه، وتحت طلْق تصرُّفه، ومنتقل إليه بالشراء /**ص٤٦**/ الشرعي بموجب حجج شرعية، مخلّدات بيده،

سابقات التاريخ على تاريخه، وبعض منه بإنشائه، بحيث يملك وقفه وأنواع التصرّفات فيه شرعًا إلى حين صدور هذا الوقف، وذلك(٢٣٣):

/**ص٤٨**/ جميع البستان الشجري الكاين في السقي الشرقيّ ظاهر طرابلس الشام المحميّة، الموظّف عليه بطريق الحِكر الشرعي لجهة وقف الحرمين الشريفين في كل سنة ربع القرش، المحدود قِبلةً الطريق السالك الفاصل بينه وبين بستان سَنْدمُر، وشرقًا الطريق الآخذ إلى بستان المالكية، وتمامه بستان المشوطه، وشمالاً الطريق الفاصل بينه وبين بستان البحصاصه، وغربًا بستان ورثة عمر باشه الطحّان.

وجميع الحقلة الشجرية المفرَزَة من بستان الشوطه(٢٣٤) الكائن في السقي المرقوم، الموظّف على الحقلة المذكورة بطريق الحِكر الشرعي لجهة وقف الحرمين الشريفين، في كل سنة شاهيّة غروشية، يحدّها قِبلَةً وغربًا البستانُ السالف ذِكره، وشرقًا الطريق الفاصل بينها وبين بستان الزاوية الآخذ إلى بستان المالكية، وشمالاً بستان ورثة عمر بن باشا الطحّان.

وجميع الحقلتين الشجريّتين المفرَزَتَين من بستان الزهرية الكاين في السقي الوسطاني ظاهر طرابلس الشام المحميّة(٢٣٥) الموظّف على الحقلتين المذكورتين، وعلى باقي قيمتهما من البستان المذكور بطريق الحِكر الشرعي لجهة وقف الحرمين الشريفين في كل سنة قرش واحد، يحدّ الحقلتين المرقومتين قِبلةً بستان السيد عبد المعطي مطرخجي(٢٣٦) زاده، وشرقًا جنينة البادرية، وتمامه الجنينة الآتي ذِكرها، وشمالاً حقلة وقف بني الموقّع، وغربًا قسيمتها الآتي ذِكرها أيضًا.

وجميع الحقلة الشجرية المفرَزَة أيضًا من كامل البستان المرقوم، المحدودة قِبلةً: الحقلة السالف ذِكرها، وشرقًا بستان وقف الموقّع، وشمالاً الطريق، وغربًا قسيمها.

وجميع الجنينة مع ما يتبعها من الرَبْوَة[٢٣٧] الآخذة إلى حدود بستان الزهرية الكاينة في القرب من مقام عايشة البِشِنّاتيّة[٢٣٨]، الصالحة الوليّة ظاهر طرابلس المحميّة، وتُعرف بالكسارة المشتملة على أصول الليمون والتفاح والفِرصاد[٢٣٩]، المحدودة قِبلةً جنينة بيد الرُهبان، وتمامه كسارة بيد السيد عبد المعطي مطرجي زاده، وشرقًا مقام /**ص٤٩**/ عائشة البشنّاتية، والطريق. وشمالاً حقلة وقف بني الموقّع، وغربًا قسيمها بستان الزهرية، الموظّف عليها بطريق الحِكر الشرعي من كامل القرش السالف ذِكره لجهة وقف الحرمين الشريفين، في كل سنة شاهيّتان قروشيتان، بما لها من حق الشرب من عدّان نهار الخميس.

وجميع الحقلة الشجرية الكائنة في السقي الوسطاني ظاهر طرابلس المحميّة الشهيرية[٢٤٠] بحقلة الوادي، المحدودة قِبلةً بستان الحرّاث، وشرقًا البستان الجاري في وقف سعادة الوزير الواقف المشار إليه، وشمالاً بستان التقيشة، وغربًا بستان الحنبلي، الموظف عليها بطريق الحِكر الشرعي لجهة وقف الطواشي في كل سنة ثلث القرش بما لها من حق الشرب الواصل إليها من ماء قُليط من ظهر نهار الجمعة إلى بعد أذان عصره بساعةٍ في كل أسبوع.

وجميع الحمّام الكاين في أسكلة طرابلس الشام بالقرب من جامعها[٢٤١]، بما اشتمل عليه من خزاناته وقِدْره النحاس وجاماته وإقميمه، ومخزنه اللاصق[٢٤٢] للإقميم.

يحدّ ذلك قِبلةً بيت الحاج عبد الله بن محيي[٢٤٣] الدين، وشرقًا جامع الأسكلة[٢٤٤]، وشمالاً الطريق السالك، وفيه الباب، وغربًا بيت الحاج مراد الصيّاد، الموظّف على الحمّام المذكور بطريق الحِكر الشرعي لجهة وقف الخنجرلي[٢٤٥] في كل سنة عشرة قروش، والموظّف على مائة الجاري إليه من طالع ماء الأسكلة الواصل إليها من قناة طرابلس لجهة وقف محمد باشا الدفتري[٢٤٦]، في كل سنة عشرون قرشًا.

وجميع الدار العامرة البنا الكائنة في محلّة العديمي[٢٤٧] من محلاّت طرابلس الشام مع جميع الجنينة الكبيرة الكائنة داخل الدار المذكورة.

وجميع الدكان المستخرجة من الدار، وتشتمل الجنينة على أصول الليمون المختلف النوع.

وأودة[٢٤٨] صغيرة. وتشتمل الدار المرقومة على سفل وعُلوّ ومنافع ومَرافق وحقوق شرعية، فالسفل يدخل إليه من باب إلى فسحة صغيرة، ينزل منها إلى فسحة كبيرة سماويّة مبلّطة، يتوسّطها حوض ماء كبير يجري إليه الماء من الطالع الملاصق للدار المزبورة[٢٤٩]، وفيها أصلان من الأُترُجّ[٢٥٠]، وتشتمل جهات الفسحة على اثني عشر مخزنًا متداخلة بكُوّات مُطِلاّت بعضُها على الجنينة المرقومة، وعلى الفسحة المزبورة، ومطبخ، ومرتفق، معقود ذلك كلّه بالمؤن والأحجار، يتوصّل إلى الجنينة من جهة الفسحة الشمالية ببابٍ، ويصعد من الفسحة المذكورة على سُلّم حجر إلى ممشا[٢٥١]. مفروش بالبلاد[٢٥٢]، مشتمل على ثلاث أُوَد مسقوفة بالجزوع[٢٥٣] والأخشاب، وعلى الفسحة الأولى الصغيرة سُلّمان /**ص٥٠**/ من حجر، يصعد من أحدَيْهما إلى ممشى مبلّط، عليه خمس أُوَد مسقوفة بالجذوع والأخشاب، ويصعد من ثاني

السُلّمتين إلى فسحة صغيرة، فيها أودة مسقوفة بالجذوع والأخشاب، بكُوّات مُطِلاّت على الطريق، وفي جانبها دهليز تتوصّل منه إلى أودة صغيرة ومرتفق، وعلى الفسحة مَصيف صغير يتوصّل منه إلى أودة تعلوا[٢٥٤] باب الدار (المذكور)[٢٥٥] مسقوفة بالجذوع والأخشاب، بكُوّات مُطلاّت على الطريق، ويدخل من الفسحة العُلويّة في باب إلى دهليز له كوّات مُطِلاّت على سُفليّ الدار، وعليه ثلاث أُوَد مسقوفة بالجذوع والأخشاب، بكُوّات مُطلاّت على الجنينة وأودة صغيرة، يتوصّل منها إلى إحدى الثلاثة أُوَد الغربية وإلى ممشاها المتقدّم ذِكره. يحدّ جميع الدار مع الجنينة قِبلةً: الطريق الفاصل بينها وبين مدرسة المرحوم الشيخ سليمان الرفاعي[٢٥٦] الآخذ إلى باب الأسكلة[٢٥٧]، وشرقًا الطريق الفاصل بينها وبين دار ورثة إبراهيم أفندي بَرَكة زاده، وفيه الباب، وشمالاً بيت الرُهبان[٢٥٨]، وغربًا بستان الزهرية ملك السيد عبد المعطي المطرجي، وتمامه خان البنادقة[٢٥٩].

ويحدّ الدكانَ التابعة للدار المذكورة قِبلةً الطريق وفيه إغلاقها، وشرقًا بوّابة الزهرية، وشمالاً بيت الرُهبان، وغربًا الجنينة بما للحوض المذكور من حق الماء الواصل إليه من قناة طرابلس بحق واجب شرعي[٢٦٠] معلوم، وبما للجنينة من حق الشرب الواصل إليها من ماء قُليط المار بما سكْره لأجل سُقياها.

وجميع الدار العُلويّة الكائنة في محلّة باب الحديد من محلاّت طرابلس، المشتملة على طبقتين عُلْويَّتَين ومطبخ ومَصيف ومرتفق راكبٍ على ذلك على مِلك الغير، يحدّها قِبلةً بيت ورثة الشيخ يحيى الجاموس، وشرقًا البيت المعروف ببيت أم أسعد[٢٦١]، وشمالاً بيت وقف جامع العطار[٢٦٢]، وغربًا الطريق السالك.

وجميع الدار العامرة البنا الكاينة في المحلّة المرقومة المشتملة على سفل وعُلُوّ، فالسفل يدخل إليه من باب إلى فسحة سفلية، فيها فستقية ماء، ويصعد منها على سُلّم حجر، يتوسّطها أودة متّخَتَة راكبة على الفسحة بكوّتين مُطِلّيتَيْن[٢٦٣] على الطريق، وفي جانب السُلّم لجهة يمين الصاعد فستقية ماء أيضًا. ويدخل من راس السُلّم بدهليز يعلوه متخَّت إلى فسحت[٢٦٤] سماوية مبلّطة، فيها فستقية ماء أيضًا، يدخل منها إلى قاعة بإيوانين وممشا[٢٦٥] مبلَّط، فيه فستقية ماء أيضًا، ولها كوّات مُطِلاّت على الطريق. وعلى الإيوان الشمالي أودة كبيرة بكوّتين مُطِلّتَين على الطريق والقاعة، وعلى الفسحة مربّع صغير، داخله كلار[٢٦٦]، إلى جانبه داكونة[٢٦٧] صغيرة. وعلى الفسحة لجهة القِبلة طبقة مُطِلاّت على الطريق، وعلى الفسحة مطبخ مبلّط، فيه فستقيّة ماء يجري إليها وإلى ما تقدّمها /**ص٥١**/ من الفساقي الماء من الطالع اللاصق للدار المذكورة بحق النصف من مائه. وفي المطبخ كنيف راكب ذلك كله ماعدا المربّع والكلار والداكونه على إقميم حمّام عزّ الدين[٢٦٨]، مسقوف كل ذلك بالجذوع والأخشاب، ويصعد من الفسحة على سُلّم حجر إلى طبقة كبيرة بكوّات مطلاّت على الدار، راكبة على المطبخ والكلار مسقوفة بالجذوع والأخشاب، ويتوصّل من السُّلَّم إلى مصيف هو سطح القاعة، ويتوصّل منه إلى طبقة كبيرة بكوّات مُطِلاّت على الطريق، والمصيف راكبة على وقف البيمارستان[٢٦٩]، مسقوفة بالجذوع والأخشاب، الموظّف على بعض أماكن الدار المرقومة لجهة الوقف المذكور بطريق الحِكر الشرعي، في كل سنة نصف قرش. يحدّ الدار المرقومة قِبلةً البيت الشهير ببيت

الكبّاس، وشرقًا الطريق السالك وفيه الباب، وشمالاً رَبْع وقف البيمارستان، وغربًا كذلك. وتمامه حمّام عزّ الدين.

وجميع الحوش العامرة البنا الشهيرة بحوش اليكن[٢٧٠]، مع جميع الجنينة الملاصقة لها المشتملة على بعض أصول الليمون، الكائن ذلك في محلّة باب التبّانة[٢٧١] من محلاّت طرابلس المحميّة، ويشتمل (الحوش)[٢٧٢] على سفل وعُلُوّ ومنافع ومرافق وحقوق شرعية، فالسفل يشتمل على فسحة فيها حوض ماء يجري إليه الماء من طالع النحّاسين الكائن في محلّة بين الجسرين[٢٧٣]، شركة حمّام القراقيش[٢٧٤] ومن يشركه بذلك، بحق واجب معلوم ثابت القِدم، وفيها أربعة بيوت معقودات بالمؤن والأحجار، ويدخل منها في باب لجهة الشمال إلى الجنينة المتقدّم ذكرها، ويصعد من الفسحة على سُلّم حجر، يدخل منها في باب قِبلي إلى فسحة فيها خمس طباق، داخل كلٍ منها مطبخ ومرتفق على حِدة مسقوفات بالجذوع والأخشاب راكب بعضها على قبو من أقبية السُفلي، والباقي على ملك الغير، ويُتَوصّل من السُّلَّم إلى ممشى شمالي، يدخل منه إلى ثلاث طباق، لكلٍّ مطبخ ومرتفق أيضًا على حِدَة، مسقوفة بالجذوع والأخشاب راكب بعضها على أقبية السفل والباقي على ملك الغير، الموظّف على ذلك كلّه في كل سنة بطريق الحِكْر الشرعي لوقف بني القراقوشي قرش وسبع شاهيّات القرش، ولوقف محمود بيك قرش واحد، ولوقف بني القاضي كمال الدين[٢٧٥] ربع القرش. يحد الجنينة مع الحوش قِبلةً دار الحاج ديب بن شرك[٢٧٦] وتمامه الطريق، وشرقًا بيت ورثة مصطفى بشه[٢٧٧] الحموي، ودار الحاج عمر المعاليقي، وشمالاً دار حسين ويوسف الحلبي، وغربًا السوق المعروف بسوق الأساكفة[٢٧٨]، وفيه الباب.

وجميع الدار العامرة البنا الكائنة في محلّة زقاق الرُمّانة(٢٧٩)، من محلاّت طرابلس، المشتملة على سفل وعُلُوّ، فالسفل يشتمل على فسحة مبلّطة بالبلاط /**ص٥٢**/ البحصاصي، فيها حوض ماء، ويدخل من الفسحة إلى أودة شمالية يلاصقها مصطبة صغيرة، ومنها إلى ثلاثة أقبية متداخلة، ومنها إلى أودة صغيرة يلاصقها مصطبة ويدخل أيضًا إلى أودة صغيرة، يلاصق المصطبة المذكورة مرتفق معقود ذلك كلّه بالمؤن والحجارة. ويصعد من الفسحة على سُلّم حجر تنتهي إلى أودة، تجاهها باب يصعد منه على سُلَّم حجر إلى فسحة مسقوفة مبلّطة بالبلاط البحصاصي، يتوسّطها فستقية ماء، وتجاه الفستقية إيوان داخل كشك بكوّات مُطِلاّت على جنينة بني السمين(٢٨٠)، ويدخل من الإيوان إلى أودة ذات إيوان وممشا(٢٨١) داخلها أودة صغيرة بكوّات مُطِلاّت على الجنينة المذكورة، ويدخل من الإيوان أيضًا إلى مربّع ويدخل من الفسحة المذكورة إلى أودة صغيرة فيها فستقية ماء، وفي صدرها أوجاق(٢٨٢) يدخل منها إلى مصيف، وفي الفسحة مربّع كبير بكوّتين مُطِلّتين على الجنينة وعلى الطريق العام، ويصعد من الفسحة على سُلّم حجر إلى مطبخ وكنيف يلاصق المطبخ باب يدخل منه إلى مصيف، ويتوصّل من الفسحة إلى ثلاث أُوَد متداخلة، مسقوف ذلك كلّه بالجذوع والأخشاب، راكب ذلك على الأقبية المتداخلة المسبوقة بالذكر، ويصعد من الفسحة السفلية على سُلّم حجر لجهة القِبلة يتوصّل منها إلى مصيف، يدخل منه إلى طبقتين راكبتين على ظهر الدكاكين الآتي ذِكرها.

وجميع الأربع حوانيت المستجدّة الراكبة على بعضها بعض علويّ الدار المذكورة، يحدّ الدار مع الحوانيت المرقومة قِبلةً بيت البرنْس(٢٨٣)، وتمامه بيت

حسن ابن البرساوي[٢٨٤]، وشرقًا دار ورثة رمضان أفندي، وتمامه الطريق السالك، وشمالاً وغربًا الجنينة المذكورة، وتمامه بيت الحاج علي باليط، بما للدار المذكورة من حق الماء الواصل إليها من طريقه للطوالع بحق واجب معلوم.

وجميع الدار العامرة الكائنة في محلّة اليهود[٢٨٥]، من محلاّت طرابلس المشتملة على سفل وعُلُوّ ومنافع ومرافق وحقوق شرعية، فالسفل يشتمل على فسحة مبلّطة بالبلاط البحصاصي وعليها إيوان في صدره خزينة صغيرة، عليها متخّت راكب على الإيوان، وفي جانب الإيوان لجهة الشمال مربّع كبيرة له ممشا[٢٨٦] مبلّط بكُوّتين مُطِلّتين على الفسحة والايوان. وفي جانب الإيوان لجهة القِبلة مربّع أيضًا بممشا[٢٨٧]،معقود جميع ذلك بالمون والأحجار، وعلى الفسحة بيت صغير مسقوف بكوّات مُطِل بعضها على الفسحة، والبعض على جنينة مسمّيها. وفي جانبه مطبخ بعضه مسقوف وبعضه معقود بالمون والأحجار، ويصعد من المطبخ على **/ص٥٣/** سُلّم حجر يتوسّطها بيت صغير معقود بالمون والأحجار، (وفي رأس السُلَّم باب يدخل منه إلى مطبخ وكنيف، ويدخل من هذا المطبخ إلى بيت صغير، معقود جميع ذلك بالمون والأحجار)[٢٨٨]. ويدخل من رأس السُلّم إلى فسحة عليها طبقتان كبيرتان مسقوفتان بالجذوع والأخشاب بكوّات لكلٍ منهما مُطِلاّت على الفسحة والجنينة المتقدّم ذكرها، ويصعد من هذه الفسحة على سُلّم حجر إلى مصيف هو ظهر المطبخ العلوي، وإلى مصيف هو ظهر الطبقة الواحدة بأربع جدرات[٢٨٩]، ومنه إلى مصيف من غير جُدُر هو ظهر الطبقة الأخرى، وعلى فسحة الدار السفلى حوض ماء يجري إليه الماء من الطالع الكائن في محلّة اليهود بحق واجب معلوم، يحدّ الدار المذكورة قِبلةً جنينة مسمّيها، وشرقًا دار

مسمّيها، وشمالاً دار ورثة قعقعيها[٢٩٠]، وتمامه الزقاق وفيه الباب، وغربًا دار ورثة الذمّي حنّا محفوض[٢٩١].

وجميع الحصّة الشائعة وقدرها النصف اثنا عشر قيراطًا من أصل أربعة وعشرين قيراطًا في كامل البستان الشجري الحِكري الكائن في أرض قرية إيعال[٢٩٢] من قرى ناحية الظنّية[٢٩٣] الموظّف على كامله بطريق الحِكر الشرعي لجهة وقف الحرمين الشريفين في كل سنة قرش ونصف القرش، شركة الحاج أحمد ابن الشيخ إبراهيم الشيخة، بحق النصف الآخر المعلوم الحدود والجهات.

وجميع العشر طِباق التي أحدثها الواقف المشار إليه في الحوش الكائن في محلّة مسجد الخشب الجارية في وقفه السابق، الراكبات على بيوت الوقف المسقوفات بالجذوع والأخشاب المعلومات الحدود والجهات.

وجميع القبو المعقود بالمون والأحجار الكاين داخل الحوش المذكورة المعلوم الحدود والجهات، التابع كل ذلك لقضاء طرابلس الشام، بكلّ حق هو لذلك كله شرعًا من طرق وطرايق ومُضافات ولواحق وما يُعرف به كُلّ، ويُعزى إليه شرعًا داخل الحدود وخارجها على تناهي الجهات، وبما للبساتين المرقومة من حق الشرب المعدَّن وغيره، الواصل إليها من طريقه المعتاد، وبما للدُور المذكورتين من حق الماء الواصل إلى كلّ منها من ماء قناة طرابلس بحق واجب (شرعي)[٢٩٤] معلوم حسبما سُطر وذُكر.

وقفًا صحيحًا شرعيًّا، وحبْسًا مؤبّدًا مخلَّدًا مَرعيًّا، لا يباع ولا يوهب، ولا يُملّك ولا يُستملك، ولا يُبدّل ولا يُستبدل، ولا ينتقل لمُلْك أحد بوجهٍ من الوجوه، ولا بسبب من الأسباب، بل كلّما مرّ عليه زمان أكدّه زمان، وكلّما

توالى عليه عصر وأوان أطّده وخلّده، فهو محرّم بحُرُمات الله تعالى، مدفوع عنه بحول الله تعالى، فمن سعى في نقضه وإبطاله وتغييره واستبداله فالله تعالى **/ص٥٤/** يجازيه بأفعاله،

ويستعيذ الواقف بالله تعالى وحوله وقوّته من شرّ متمرّد ذي شوكة، ومتغلّب يتغلّب على وقفه هذا بتملّك واستملاك، وتعطيل واستهلاك، يجري الحال في ذلك كذلك أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُوَنُه إِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢٩٥].

أنشأ[٢٩٦] الواقف –أثابه الله تعالى– وقفَه هذا على نفسه الكريمة مدّت[٢٩٧] حياته، فسح الله تعالى في مدّته لا يشاركه فيه مشارك، ولا ينازعه فيه منازع، ثم من بعد فعلى كريماته السيد[ة][٢٩٨] فاطمة خانم، والست عابدة خانم، والست نايله[٢٩٩] خانم، وعلى من سيحدثه الله تعالى له من الأولاد ذكورًا وإناثًا بينهم على الفريضة الشرعية، للذكر مثل حظ الأُنثَيَيْن، ثم من بعدهم فعلى أولادهم كذلك، ثم على أولاد أولادهم، ثم على أولاد أولاد أولادهم كذلك، ثم على أنسالهم وأعقابهم مثل ذلك، بطنًا بعد بطن، وطبقة بعد طبقة، الطبقة العليا تحجب الطبقة السفلى، ملحق[٣٠٠] هذا الوقف بوقفَيْه السابقين المتقدّم ذِكرهما السابقي التاريخ على تاريخه على ترتيب الوقفين المرقومين وشروطهما؛ وعوده إلى من ذكر فيهما ملحقًا بهما شروطًا وترتيبًا وعودًا.

ولما تمّ هذا الوقف وانحسمت[٣٠١] شروطه، وانضبطت[٣٠٢] قيوده التي هي شروط وقيود الوقفين السابقين، والتحق بهما شروطًا[٣٠٣] وقيودًا،

وصاروا[٣٠٤] وقفًا واحدًا من غير زيادةِ شرْطٍ على ذَيْنك الوقفين المذكورين لا قيد، بل هم [٣٠٥] وقف واحد، وسلّمه مولانا الحاكم الشرعي المومى إليه من المنصوب عليه متولّيًا لأجل التسجيل، وهو حسين بشه ابن علي الترجمان عنّ الواقف الرجوع في وقفه هذا محتجًّا بعدم اللزوم قبل الحكم والتسجيل[٣٠٦]، على قول الإمام الأعظم أبي حنيفة النُعمان، أفاض الله تعالى على مرقده سجال الغفران، فعارضه المتولّي المنصوب المذكور، وترافع معه لدى الحاكم الشرعي المومى إليه، فرأى أنّ الحكم بصحّته أولى، على قول بعض الأصحاب من أئمّة مذهب النعمان، وحكم بصحّة الوقف ولزومه في خصوصه وعمومه، عالمًا بالخلاف الجاري في الأوقاف بين الأئمّة الأسلاف، وانتزعه من يد المتولّي المذكور، وأعاده إلى الواقف المشار إليه ليتصرّف فيه لجهة الوقف المسطور، وأمر بتسجيله. غبّ[٣٠٧] أنْ حكم بلحوقه بالوقفين المذكورين، وأشهد **/ص٥٥/** على حكمه شهوده أدناه إشهادًا وحكمًا وأمرًا صحيحات شرعيّات مسطّرات بالطلب في اليوم السابع من شهر رجب من شهور سنة تسعٍ وستين ومئة وألف.

والحمد لله تعالى وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده.

شهود الحال

عمدة العلماء المحقّقين	عمدة العلماء والمدرّسين
الفخام مولانا الحاج	الكرام السيد محمد أفندي
عثمان أفندي المفتي بالمحميّة حالاً	المفتي بالمحمية سابقًا
عمدة السادات والمدرّسين	فخر السادات والمدرّسين
العظام السيد عبد القادر أفندي	السيد محمد أفندي

قيمقام نقيب السادة الأشراف حالاً	نقيب القدس سابقًا	
عمدة الأماجد المحترمين	فخر السادات المدرّسين	
الحاج إبراهيم آغا	السيد محمد أفندي أدهمي	
آغاية[٣٠٨] طرابلوس الشام	زاده[٣٠٩]	
فخر السادات الكرام	مولانا فخر العلماء	مولانا السيد مصطفى
السيد عبد الوهاب أفندي	والمحدّثين محمد	أفندي القاسمي[٣١٠]
بركه زاده	أفندي	[زيد][٣١١] فضله
عبد القادر بن	الشيخ أحمد	الشيخ أحمد بن	عبد الرحمن بن
الزين القلعه جي	آغا بن حسن	مصطفى ابن بروانه[٣١٢]	الشيخ يوسف
	أخ بابا		الشعار
الشيخ علي المؤذّن	حسين باش آغا	علي أفندي المقيّد
ابن الحاج حسن	علي الترجمان	
مولانا السيد يحيى	السيد حسن بن الحاج يوسف بن عمر جاويش	
أفندي الحسيني	أحمد تابع نقيب أفندي	قلعه جي
[زيد] فضله		
مصطفى بن علي	السيد درويش بن	
بشه يازجي	السيد درويش الحجار	
الحاج محمد العطار	الأستاذ موسى	الحاج إبراهيم بن
ابن الحاج محمد السويري	ابن ربيع النجار	عثمان جاوش
الحاج درويش بن	الحاج إبراهيم بن	
الحاج محمد	الحاج محمد الشامي الشعار	

السيد عمر الشامي الحاج حسين إبراهيم بشه
ابن السيد محمد معلا الحصري محضر باشي
الحاج عمر بن علي الحاج مصطفى
سعد الدين الصيادي المحضر
حسين بشه كاتبه الحقير إبراهيم
المحضر ابن مصطفى العكاري

حواشي نصّ الوقفيّة

(٢٠٩) هذه تسمية فريدة لم أجدها في أيّ مصدر آخر. والمعروف أنّ بطرابلس «قبّة النصر» وهي محلّة مشرفة على المدينة من الشمال الشرقي، نصُبت فيها قبّة السلطان المنصور قلاوون عندما حاصر طرابلس وفتحها سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م. ولهذا سُمّيَت «قبّة النصر». ووردت هذه التسمية عند «بدر الدين حبيب الحلبي» في «درّة الأسلاك في دولة الأتراك» مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٦١٧٠ح– ج٢/ ٣٩١. أمّا أن يُطلق على طرابلس «مدينة النصر» فإنني أقف على ذلك لأول مرة.

(٢١٠) هو النُعمان بن ثابت بن زَوطى، صاحب مذهب الفقه الحنفي. ولد سنة ٨٠هـ. وتوفي سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م. انظر عنه في: تاريخ الإسلام. للذهبي –تحقيق تدمري– طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٨م– ج ٩/ ٣٠٢– ٣١٣ وفيه حشد مصادر ترجمته.

(٢١١) في «ط»: «المولا».

(٢١٢) في «د»: «وحرر».

(٢١٣) هو عثمان بن مصطفى بن أبي اللُطف جمال الدين بن مصطفى بن يوسف كرامي. تولّى إفتاء طرابلس وتدريس القَرمشيّة وجامع طَيْنال. مات في أَذَنَة سنة

١١٧٥/ هـ. انظر عنه في: موسوعة علماء المسلمين. – تدمري- القسم الثالث – ج٣/ ٢٨٦- ٢٨٨ رقم ٨١٦.

(٢١٤) في «د»: «السابق»، ليست في «ط».

(٢١٥) في «ط»: اختلاف في ترتيب الشهود، ونقص في الألقاب والأسماء.

(٢١٦) من هنا ليس في «ط». وقد ورد الفعل: نسألك في الأصل بلفظ: (سالك).

(٢١٦) مكرر: في الأصل (سالك).

(٢١٧) هكذا في الأصل. والصواب أن يقال: «منه مَنَّه وغُفرانه».

(٢١٨) حديث صحيح، رواه أبو هريرة بلفظ: «إذا مات الإنسات انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلاّ من صدقة جارية، أو عِلمٍ يُنْتَفَعُ به، أو ولدٍ صالح يدعو له». رواه مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث (١٦٣١)- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م. وأخرجه أبو داود، في الوصايا، باب ما جاء في الصدقة عن الميت، رقم (٢٨٨٠)، والترمذي في الأحكام. باب ما جاء في الوقف، رقم (١٣٩٠)، وأحمد في المسند ٣/ ٣٧٢.

(٢١٩) الصواب: «أعلى».

(٢٢٠) لم أعرف موقعها بالتحديد.

(٢٢١) كان من أعوان «إبراهيم باشا العظم»، قتله أهل طرابلس عند ثورتهم على الوالي «إبراهيم باشا» في سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م. (طرابلس في التاريخ –محمد كامل البابا- تحقيق عمر تدمري وفضل مقدَّم –مرجع سابق- ص ٢٠٣).

(٢٢٢) في الأصل: «بالجزوع».

(٢٢٣) جبّانة القلعة: تقع بجوارها من الجهة الشمالية، وتُعرف الآن بمقابر الزُعبية.

(٢٢٤) القناق: معناها بالتركية مسافة مرحلة، أو مسيرة يوم. وأصبحت تُطلق على مكان الاستراحة للمسافر .

(٢٢٥) السرايا= السراي: مبنى الحكومة وفيه الدوائر الرسمية، وديوان الوالي، والمحكمة الشرعية، ومستودع الذخيرة. وكان موجودًا حتى منتصف القرن الماضي، بين جامع السيد عبد الواحد المكناسي وقلعة طرابلس.

(٢٢٦) المنية حاليًا: بلدة كبيرة على الساحل بينها وبين طرابلس نحو ١٥كلم. وقد وقفها كلها مع بساتينها السلطان قايتباي عند زيارته لطرابلس في سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م. للحرمين الشريفين. (انظر: القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف، لابن الجيعان –تحقيق عمر عبد السلام تدمري– طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤، دفتر مالية لواء طرابلس، المحفوظ بأرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم (٦٨) لسنة ٩٢٥هـ.– ص ١٣٦ وفيه أن مُغَلّ الوقف بلغ ٢١٤٨٥ قرشًا (ص ١٣٧).

(٢٢٧) الطوبجي: الذي يعمل على المدفع.

(٢٢٨) إلى هنا تنتهي أوقاف سعد الدين باشا العظم في طرابلس ونواحيها في الملحق الأول، وما بعد ذلك أوقافه في جبلة واللاذقية، لم نتعرّض لها. وتركنا شروط الوقف الملحق وتواقيع الشهود دفعًا للتكرار.

(٢٢٩) الصواب: «عفا».

(٢٣٠) تقدّم تخريج هذا الحديث.

(٢٣١) الصواب: «إضاءة».

(٢٣٢) الصواب: «أعلى».

(٢٣٣) المذكور بعد ذلك أوقاف بجبلة، نستثنيها، ونكتفي بالأوقاف ضمن طرابلس ونواحيها.

(٢٣٤) تقدّم: «المشوطه». ولم أقف على موقعه.

(٢٣٥) انتقلت تسمية البستان إلى المحلّة المعروفة الآن بمحلّة الزهرية أو الزاهرية، وهي بين محلَّتي: التبّانة شمالاً، والتلّ جنوبًا.

(٢٣٦) هكذا ورد هنا، وهو خطأ، وسيُصحَّح بعد قليل «مطرجي».

(٢٣٧) يُقصد بالربوة مرتَفَع التلّ العالي، وهو في الوسط التجاري لطرابلس.

(٢٣٨) عائشة البشنّاتية: بطلة طرابلسية كانت تجاهد ضد الفرنجة الصليبيّين أثناء احتلال طرابلس، يرِد ذِكرها في السيرة الشعبية للظاهر بيبرس، مع أخيها «حسن البشنّاتي». (انظر: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري —تدمري- طبعة دار الإيمان، طرابلس- طبعة ثانية ١٩٨٤-ج١/٥٥٨، ٥٥٩، عائشة البشنّاتية جان دارك طرابلس —عمر تدمري- جريدة السفير، بيروت ٤/٩/١٩٧٧- ص٢، طرابلس عبر التاريخ- لمحمد كامل البابا- تحقيق عمر تدمري- وفضل مقدّم- ص٣٦٧).

(٢٣٩) الفِرصاد: التوت (المنجد).

(٢٤٠) الصواب: «الشهيرة».

(٢٤١) هو حمّام إبراهيم باشا العظم بجوار الجامع الكبير العالي بالمينا، من الجهة الجنوبية، تعطّل منذ ربع قرنٍ من الآن وتحوّل إلى متجر لذبح الدجاج وبيعه.

(٢٤٢) في الأصل: «اللاصف».

(٢٤٣) في الأصل: «محى».

(٢٤٤) هو الجامع الكبير العالي بالميناء، يقوم فوق الطريق ومجموعة من الدكاكين، ويُصعد إليه بسُلّم حجر ولهذا يُعرف بالعالي. كان مسجدًا صغيرًا في عصر المماليك، وجرى توسيعه على يد أبي بكر بن محمد أغا في سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م. يؤكد هذا لوحة حجرية مثبّتة في الميضأة نُقش عليها ما يلي: - بلغةٍ ركيكة-:

«هنيًا لمن ابني وكان للخير سابقًا وكبر

مسجدًا فنعم ما ابني وله ابغي فهو أبو بكر بن محمد

آغا رحمة الرحيم عليه راجيًا حسن الختام.

من الله له ولوالديه سنة ١١٣٥ في صفر».

(٢٤٥) الخِنْجَرلي: هو الأمير «مصطفى بن اسكندر باشا الخنجرلي» تولّى طرابلس في سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م. ويُعرف بـ «خُرُّم». (ذيل إعلام الورى، لابن طولون- تحقيق محمد أحمد دهمان- طبعة دمشق ١٩٦٤- ص٢٤٠، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري.- تدمري- ج٢/٢٤٨) وبنى جامعًا بقلعة طرابلس قبل ولايته في سنة

٩٢٤هـ/ ١٥١٨م. (انظر لوحة بناء الجامع في كتابنا: تاريخ طرابلس.- ج٢/٣٤٨، ٣٤٩) ومن أوقافه خان للعسكر. (انظر سجلّ المحكمة الشرعية رقم ٨- ص١٥ لسنة ١١٥٠هـ) ولابنه «محمد» وقف حمّام الأسكلة، الذي انتقل إلى «إبراهيم باشا العظم» فيما بعد. (سجلّ المحكمة لسنة ١١٢٨هـ).

(٢٤٦) لم أجد له ترجمة. و«الدفتري»: نسبة إلى الدفتر، ما يعني أنه كان ممسكًا بدفتر المالية، وفي طرابلس حيّ يُعرف بالدفتار، أو الدفتر دار.

(٢٤٧) في طرابلس محلّتان تُعرفان في العصر العثماني بالعديمي، إحداهما: محلّة عديمي المسلمين، ومحلّة عديمي النصارى. (انظر: محلاّت طرابلس القديمة. – تدمري- ص ١٠٣و ١٢١- ١٢٣).

(٢٤٨) أُودَة = أوضه: تركية بمعنى غرفة.

(٢٤٩) في الأصل: «المذبوره».

(٢٥٠) الأُتْرُجّ (Citrus medic): نوع من الأشجار التي لا تنبت إلاّ في البلاد الحارّة. (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العُمري.(توفي ٧٤٩هـ) جزء خاص بالحيوان والنبات –تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان- مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٦- ص ٢١٥) وهو المعروف في طرابلس والشام بـ«الزُّفَّيْر»، من فصيلة البرتقال والليمون.

(٢٥١) الصواب: «ممشى».

(٢٥٢) الصواب: «بالبلاط».

(٢٥٣) الصواب: «بالجذوع».

(٢٥٤) الصواب: «تعلو».

(٢٥٥) كُتبت فوق السطر مضافة.

(٢٥٦) مدرسة الرفاعي أو المدرسة الرفاعية، بُنيت في عصر المماليك قبل سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م. إذ كانت تحمل على جدارها نصّ مرسوم نُقش باسم السلطان الظاهر «خشقدم» بتاريخ مستهلّ ربيع الآخر سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م. وهي في محلّة عديمي

النصارى. (Sobernheim Mortiz- Corpus Inscriptionum Arabicarum- T.xxv. (٢٥)- Institut Francais de Caire ١٩٠٩- P.١٢٥, ١٢٦).

تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس.. –تدمري- ص٣٢١-٣٢٤ ونُسبت المدرسة إلى الرفاعي لأنه كان يتولّى التدريس فيها، وهو شيخ الطريقة الرفاعية بطرابلس في أيّامه، وفي المدينة حيّ يُعرف حتى الآن بطلعة الرفاعية تؤدّي إلى حيّ أبي سمراء، كان يسكنها بنو الرفاعي فنُسِبت إليهم.

(٢٥٧) باب الأسكلة: أحد أبواب طرابلس في الحيّ المعروف الآن بـ «السراي العتيقة»، ومنه كانت الطريق بين البساتين إلى الأسكلة = الميناء، ولهذا سُمّي بهذا الاسم. وبنى الوزير «محمد باشا الأرناؤوط» والي طرابلس «السراي» قرب الباب، فأصبح يُعرف بـ «بوّابة الأمير محمد». انظر: سجلّ المحكمة رقم ٨ لسنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، ومحلاّت طرابلس القديمة.. –تدمري- ص ١٢٠.

(٢٥٨) بيت الرُهبان: في حارة النصارى بطرابلس. نرجّح أنّ البيت المذكور كان قريبًا من كنيسة «مارجاورجيوس» للروم الأرثوذكس التي بُنيت بين سنتي ١٨٦٢ و١٨٧٣م.

(٢٥٩) خان البنادقة: هو الخان المعروف الآن. بخان العسكر في محلّة الدبّاغة. نُسِب قديمًا إلى التجار القادمين من البندقية بإيطاليا حيث كانوا بنزلون فيه مع بضائعهم. ويتألّف الخان من ثلاثة أقسام عمرانية، قسم من عهد الفرنجة الصليبيين، وقسم مملوكي، وقسم عثماني، وهو أكبر خانات طرابلس، تشكّل مساحته أكثر من ١٥٠٠ متر مربع. وعُرف أيضًا بخان الأسرى، وخان الغمّيْضة. وفيه كان يوزّع الحرير الوارد إلى المدينة. (انظر: دفاتر شام شريف – دفتر رقم ١ لسنة ١٧٤٢م. ضمن بحث: الوثائق العثمانية المتّصلة بسورية ودمشق –نجاة غويونج- مؤتمر بلاد الشام الثاني- دمشق- ج٩٧/١، سجلّ المحكمة الشرعية بطرابلس، رقم ٣٧- ص٣٨ سنة ١٢٥٥هـ(.

(٢٦٠) أتت كلمة «شرعي» بعد واجب إلا أنها مشطوبة.

(٢٦١) لم أقف على ذِكر لها في المصادر.

(٢٦٢) جامع العطار: بناه الشيخ ناصر الدين العطار، حسب قول «أبي الفداء» و«ابن الوردي» في: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية بمصر ١٣٢٥هـ- ج٤/ ١٥٣، وتاريخ ابن الوردي – مصر ١٢٨٥هـ ج٢/ ٣٥٢، ويسمّيه «ابن أيبك الدواداري: «بدر الدين العطار» في: الدّر الفاخر في سيرة الملك الناصر – تحقيق هانس روبرت رويمر- منشورات المعهد الألماني للآثار بالقاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.- ص٣٩١، وكان بناؤه في الربع الأول من القرن ٨هـ/ ١٤م. وتوفي العطار سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. (انظر: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس. –تدمري- ص ١٩٠- ٢٠٦).

(٢٦٣) الصواب: «مطلّتين».

(٢٦٤) الصواب: «فسحة».

(٢٦٥) الصواب: «وممشى».

(٢٦٦) كلار: غرفة المؤونة. تُسمَّى في مصر: «كرار».

(٢٦٧) داكونة: مكان صغير غالبًا ما يكون تحت دَرَجِّ السُّلَّم، توضع فيه المهمَلات من الأشياء، أو الحطب.

(٢٦٨) حمّام عزّ الدين: واحد من أشهر حمّامات طرابلس، بناه نائب السلطنة بطرابلس الأمير «عزّ الدين أيبك الموصلي» بين ٦٩٤- ٦٩٨هـ/ ١٢٩٤- ١٢٩٨م. في محلّة باب الحديد. كان القسم الغربيّ منه، حيث الباب، كنيسة لاتينية للفرنج في فترة احتلالهم لطرابلس، إذ لاتزال الكتابة اللاتينية تعلو المدخل، وكذلك صورة للحمل الفصحي منقوشة على عتبة الباب الثاني مع كتابة لاتينية أخرى. ويتألّف الحمّام من قطاعين معماريَّيْن. وفي الجهة الجنوبية منه ضريح الأمير «عزّ الدين»، وفي الجهة الغربية قصره. (تاريخ طرابلس السياسي والحضاري. –تدمري- ج٢/ ٣٠٠، ٣٠١).

(٢٦٩) البيمارستان: من أصل فارسي، تعني: «دار الشفاء». ويسمّيه العامّة: «المارستان». بناه الأمير «عزّ الدين أيبك الموصلى» صاحب الحمّام الذي تقدّم، على حافّة نهر «أبو علي» في الضفّة الغربية شماليّ جامع «البُرطاسيّ» ، يفصل بينهما

الطريق. غمرته مياه النهر عندما فاض في أواخر سنة ١٩٥٥ وأُزيل تمامًا نحو سنة ١٩٦٠ في مشروع تقويم مجرى النهر. وكان الأمير «بدر الدين محمد بن الحاج أبي بكر الحلبي» المتوفى سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، قد جدّد بناء البيمارستان عندما كان أميرًا بطرابلس، وجعل له أوقافًا، ولهذا عندما يُذكر البيمارستان في سجلاّت المحكمة الشرعية يُسمَّى «البيمارستان عزّي وبدري» نسبة إلى «عز الدين أيبك» و«بدر الدين الحلبي». وهو يحمل رقم العقار (٣٠ و٦٤) الجديد. (انظر: المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء —ج٤/ ١٣٧، وسجل المحكمة الشرعية بطرابلس، رقم ٥ ص٢١، وسجلّ سنة ١١٦٦هـ –ص ١٤٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري. — تدمري– ج٢/ ٢٩٨–٣٠٠ وفيه مصادر أخرى).

(٢٧٠) تقدّم التعريف باليكن.

(٢٧١) محلّة باب التبّانة: كانت آخر حدود طرابلس شمالاً في العصر العثماني. وعُرفت بالتبّانة لوجود محلاّت بيع التبنْ والعَلَف للدوابّ، حيث كانت الدوابّ تأتي محمّلةً بالثمار والفواكه والبقول والحبوب والخضراوات وغير ذلك من جبال الضنّية وعكار، ومن سورية، وتُفرغ أحمالها في الخانات المنتشرة خارج البوّابة، ثم تُنقَل إلى داخل المدينة، ونظرًا لكثرة الدوابّ التي تتجمّع خارج البوّابة فقد كثُرت محلاّت بيع التبن، فعُرفت البوّابة والمحلّة بذلك. ولاتزال البوّابة قائمة حتى الآن. وبالقرب منها إلى الداخل «جامع محمود بيك السنجق». (انظر: محلاّت طرابلس القديمة. — تدمري– ص١١٧، ١١٨).

(٢٧٢) كُتبت بين السطور.

(٢٧٣) محلّة بين الجسرين: تقع على جانبي نهر «أبو علي» بين محلّة السُوَيقة جنوبًا ومحلّة التبّانة شمالاً. والجسران هما: جسر السُوَيقة الذي كان بجوار جامع البرطاسي، والآخر: الجسر العتيق المعروف بالدبّاغة. (محلاّت طرابلس القديمة. — تدمري– ص١١٤، ١١٥).

(٢٧٤) هكذا في الأصل. وفي: «التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية» للشيخ عبد الغني النابلسي —تحقيق هريبرت بوسه — منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٧١– ص٧٣ «حمّام القرافيش» (بالفاء)، وهو في سجلاّت المحكمة بطرابلس: حمّام قراقيش (بالقاف) لصاحبه «بهاء الدين قراقوشي»)، وقد أزيل في وقت غير معروف.

(٢٧٥) القاضي كمال الدين: هو الإمام العلاّمة، الشيخ كمال الدين محمد ابن الناسخ الأطرابلسي المالكي، قاضي المالكية بطرابلس. له عدّة مؤلّفات. توفي بطرابلس في سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م (الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، للغزّي —تحقيق جبرائيل سليمان جبور —بيروت ١٩٤٥– ج١/ ص٨٠ و٨١) ومن أحفاده: القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين ابن الناسخ، المتوفى سنة ١٠٤٣هـ)سجلّ المحكمة الشرعية، رقم ١/ ص١٣١ و١٣٥).

(٢٧٦) لم أجد له ترجمة.

(٢٧٧) في الأصل: «بشنه»)، وهو خطأ.

(٢٧٨) الأساكفة: مفردها: إسكافيّ، وهو الذي يُصلح الأحذية، ويقع السوق بين حمّام «عزّ الدين» و«المدرسة القادرية» في محلّة باب الحديد.

(٢٧٩) زقاق الرمّانة: متفرّع من سوق النحاسين باتجاه الجنوب إلى سوق الصبّاغين. كان عنده خان الرمّانة وقد أزيل حوالي سنة ١٩٦٠م. وفي وسط الزقاق ضريح الشيخ «حسن البركة» المتوفى سنة ١١٥٧هـ –١٧٤٤م (تاريخ طرابلس السياسي والحضاري. — تدمري– ص ٣٠١ رقم ٣٤).

(٢٨٠) السمين: أسرة معروفة في طرابلس، يقال لها: السمين والثمين. منها: الشيخ خليل ابن الشيخ إبراهيم الثمين، خطيب جامع البُرطاسي، له عدّة مؤلفات. توفي سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م (تراجم علماء طرابلس وأدبائها —لعبد الله حبيب نوفل– منشورات مكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٤ — ص٢٥٨، ٢٥٩) ولايزال الجامع بتولية بني الثمين حتى الآن.

(٢٨١) الصواب: «ممشى».

(٢٨٢) أوجاق: بالتركية، معناها: موقد.

(٢٨٣) بيت البرِنْس: المرجّح لديّ أنه هو خان المنزل المعروف بقصر البرنس، وكان في محلّة السُوَيقَة، على ضفّة النهر الشرقية. أزالته مديرية الآثار اللبنانية عقب فيضان النهر سنة ١٩٥٥ ووضعت حجارته داخل قلعة طرابلس لإعادة بنائه من جديد، ولم يتحقق هذا المشروع حتى الآن. وتدلّ زخارف الواجهة والكتابة عليها أنّ المبنى من العصر الفاطمي.

(٢٨٤) لم أجد له ترجمة. ولعلّ «البرساوي» نسبة إلى قرية «بَرْسا» بقضاء الكورة في الجنوب الشرقي من طرابلس، فيها بقايا قلعةٍ بناها حاكم طرابلس «مصطفى اغابوبر». (موسوعة المدن والقرى اللبنانية —لحسن نعمة– طبعة دارعون، لبنان ١٩٩٦– ص١٢٩).

(٢٨٥) محلّة اليهود: كانت بظاهر طرابلس، في الجهة الشمالية الغربية من خان العسكر، بين الدّبّاغة وجبّانة الغرباء. جاء في إحصائية «دفتر مالية لواء طرابلس» رقم ٦٨ لسنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م. أنّ اليهود كانوا يشكّلون (٩٠ أسرة) من (١٥٤٣ أسرة) تشكل مجموع سكان المدينة، وفي «دفتر إحصاء لواء طرابلس» رقم ٥١٣ لسنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م. ارتفع عدد اليهود إلى (١٣٢ أسرة). وقد هجر اليهود محلّتهم على دفعات منذ نكبة فلسطين ١٩٤٨، ثم في سنة ١٩٥٦ وأخيرًا ١٩٦٧ إلى أن زالت مساكنهم وقبورهم وكنيسهم تمامًا بعد تنفيذ مشروع تقويم مجرى نهر «أبو علي». (انظر: محلاّت طرابلس القديمة. — تدمري – ص ١١٨، ١١٩ و١٢١ و١٢٤).

(٢٨٦) الصواب: «ممشى».

(٢٨٧) الصواب: «بممشى». وقد أتت بذاك الإملاء المغلوط في أكثر من مكان.

(٢٨٨) ما بين القوسين كتب على هامش المتن، وفي آخره: «صح»، والختم باسم «محمد توفيق».

(٢٨٩) الصواب: «بأربعة جدران».

(٢٩٠) لم أتبيّن معناها. ويبدو أنها أسرة بهذا اللقب.

(٢٩١) في الأصل: «محفوص».

(٢٩٢) قرية إيعال: في قضاء زغرتا، إلى الشرق من طرابلس تبعد عنها نحو ٢٠ كلم. بها قلعة بناها حاكم طرابلس «مصطفى آغا بربر» حوالي سنة ١٨١٥م. سكانها مسلمون. وفيها قبر مصطفى آغا. (موسوعة المدن والقرى اللبنانية – ص١١٢، ١١٣).

(٢٩٣) في الأصل: «الطنيه» بالطاء المهملة.

(٢٩٤) أتت كلمة (شرعي) مشطوبة في الأصل.

(٢٩٥) سورة البقرة، الآية ١٨١.

(٢٩٦) في الأصل: «إنشاء»، وهو غلط.

(٢٩٧) الصواب: «مدّة».

(٢٩٨في الأصل: «السيد» وهو سهو.

(٢٩٩) في الأصل: «يايله»، وهذه لم يُذكر اسمها في الوقفية الأولى.

(٣٠٠) الصواب: «ملحقًا».

(٣٠١) في الأصل: «وانحمت».

(٣٠٢) في الأصل: «وانتضبطت».

(٣٠٣) الصواب: «وألحق بهما شروطًا».

(٣٠٤) الصواب: «وصارت».

(٣٠٥) الصواب: «بل هي».

(٣٠٦) في الأصل: «التسجل».

(٣٠٧) غبّ: فور.

(٣٠٨) آغا آغاية: آغا بالتركية تعني الكبير أو الرئيس، وآغا آغاية: كبير الكبراء أو رئيس الرؤساء.

(٣٠٩) هو محمد بن صالح بن منصور الأدهمي، الطرابلسي. تولّى خطابة جامع العطار في سنة ١١٢٧هـ. والإمامة بمدرسة القادرية سنة ١١٥٧هـ. وتوفي سنة ١١٧٢هـ/

١٧٥٨م. (انظ: موسوعة علماء المسلمين. – تدمري– القسم الثالث– ج٤/ ص١٦٣، ١٦٤ رقم ١١١٤).

(٣١٠) هو مصطفى القاسمي الهاشمي، تقرّر في وظيفة قراءة أطفال المسلمين الأيتام والمساكين في المكتب القريب من مدرسة الحجَيْجيّة سنة ١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م وفي أوائل سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م. تولى الخطابة الثانية. (موسوعة علماء المسلمين. – تدمري– القسم الثالث – ج٥/١١٧، ١١٨ رقم ١٤٧٢).

(٣١١) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٣١٢) كان يتولّى وقف مدرسة الأرزنية بمحلّة الصباغة في سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م. وفي سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م. قام بتجديد بناء مدرسة الأرزنية، يؤكد ذلك لوحة منقوشة على أحد أعمدتها، وتذكر أنه كان من تجار المدينة، وتُعرف المدرسة الآن بالدُّبَّا. (سجلّ المحكمة الشرعية، رقم ١٠ ص ١١٦ سنة ١١٥٩هـ(.